

التدريب عن بعد:

الإشراف على العلاج النفسي (48)

أهمية التاريخ الأسرى أثناء العلاج، مع نقلة الأعراض

د. شوقي سليمان: صباح الخير يا دكتور يحيى

د. يحيى: أيوه أتفضل يا شوقي

د. شوقي سليمان: ... عندي عيان عنده 27 سنة بيشتغل في شركة قطاع خاص معايا بقاله سنة وشهرين، وأنا بدأت اباعد بين الجلسات، واقلب العلاج متابعة، بس لقيته رجع المرض نيشط تاني

د. يحيى: بتشوفه هنا في المستشفى ولا في العيادة

د. شوقي سليمان: لا هنا، هو كان هنا وخرج متحسن

د. يحيى: وبعدين؟

د. شوقي سليمان: حضرتك كنت قلت ينفع الجلسة نصف ساعه كل أسبوع، فعملت كده بعد مدة لما ابتدينا متابعة، بس دلوقتي يعني رجعت للجلسة ساعة كل أسبوع، وزودت الدواء، دلوقتي طول الوقت بيحكى عن خوفه لترجع الأعراض، هو، هو مافيش أعراض بس خايف انها تيجي، وهو في الشغل ابتدى يحس تاني إن الناس فيه احتمال حد بيراقبه، بس عارف إن مفيش حاجة، لكن بيخاف للحاجات دي تجيله لدرجة، بيقول إنه عايز يسبب الشغل

د. يحيى: هو تشخيصه ايه؟

د. شوقي سليمان: كان فصام

د. يحيى: ودلوقتي؟

د. شوقي سليمان: مش عارف قوى، ما ينفعش نفس التشخيص

د. يحيى: فيه حاجة قلناها كثير اسمها نقلة الأعراض **Symptom Shift**، يعني عرض بيجي مطرح عرض، وحاجة اسمها "نقلة المرض" **Syndrome Shift** يعني مرض بيجي بدال مرض، احنا اتكلمنا في ده كثير، مش كده؟

د. شوقي سليمان: أيوه.. بس يعني العيان ده كان فيه فترة كان كويس خالص، ما فيش لا ده، ولا ده

د. يحيى: وبعدين؟

د. شوقي سليمان: ما كانش فيه أعراض خالص لمدة حوالي 10 شهور وكان بيجي مبسوط من الشغل واخوه معاه في نفس الشغل، كان بيديني تقرير كويس ان المدير بتاعه مبسوط منه وانه بيشتغل كويس

د. يحيى: ما هو لازم نحدد نوع الكواسة في مجالات كثير، في مجال الأعراض وفي مجال العمل وفي مجال النوم وفي مجال علاقته بالناس

د. شوقي سليمان: ... كان فيه علاقات وكمان كان بدأ يخطب وحاجات زي كده

د. يحيى: يعني كانت فيه فترة إفاقه معقولة

د. شوقي سليمان: تمام، بس من حوالي شهر كده بدأ يحش في الحالة اللي باحكي عنها دي، خايف للأعراض تجيله

د. يحيى: طب ما يخاف

د. شوقي سليمان: لأ، دي زادت لدرجة إنها بقت تأثر على شغله قوى، بقى ياخذ إذن ويسبب الشغل وما يكملش اليوم

د. يحيى: انت بتشوفه بقالك قد أيه

د. شوقي سليمان: بقالى شهر دلوقتي واقف معاه في الزنقة دي

د. يحيى: مش هو له بيروح الشغل

د. شوقي سليمان: أيوه، بس أداؤه انخفض والمدير بتاعه اشتكى منه

د. يحيى: انا متأسف، طب والتاريخ الاسرى؟

د. شوقي سليمان: والدته كانت عندها وسواس قهري شديد

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. شوقي سليمان: انا دلوقتي بقالى شهر واقف محتاس

د. يحيى: الوسواس القهري اللي كان عند الست الوالده قعد وقت قد أيه

د. شوقي سليمان: قعد كثير

د. يحيى: قد أيه

د. شوقي سليمان: لحد ما ماتت بيه يمكن حوالي 20 سنة أو أكثر

د. يحيى: فبن المشكلة؟

د. شوقي سليمان: أنا دلوقتي مزنوق معاه، هو طول الوقت بيصدرلى خوفه ده طول الجلسة تقريبا

**د. يحيى:** عليه بتتنزق ما هو بيحي منتظم وبيمشى وبيشغل، تبقى الجلسة نصف ساعة كويس قوى، يعنى بين العلاج النفسى والمتابعة

**د. شوقى سليمان:** انا دلوقتى رجعت أجليها ساعة مش نص ساعة

**د. يحيى:** انت عارف إصرارى على إن الجلسة تبقى ساعة خصوصا أثناء التدريب، تفتكر إيه اللى خلانى ما اعترضشى على إنك نقصت الجلسة إلى نص ساعة.

**د. شوقى سليمان:** مش عارف، أنا رجعتها ساعة لما لقيت نفسى ما بقتش ألاحق على كلامه بقى يشتكى كثير وبقيت مضطر أسمع وقت أطول

**د. يحيى:** أنا قبلت تبقى نص ساعة عشان هوّه فصامى وماكنتش عايز نكش كثير، لكن كده أحسن برضه، بس قل لى هو بيشتكى ولا بيحكى

**د. شوقى سليمان:** بيحكى

**د. يحيى:** أيه الفرق بين يشتكى ويحكى؟

**د. شوقى سليمان:** بيشتكى فيها معاناة شوية عن الحكاوى

**د. يحيى:** صح، تقريبا صح

**د. شوقى سليمان:** مش عارف أعدى الحته دى معاه

**د. يحيى:** انت بقى مزنوق فى أيه بالظبط؟

**د. شوقى سليمان:** عايز أشوف سكه معاه عشان أعدى الحته دى

**د. يحيى:** وليه تعدى؟ ماتسيبه هوّا يعدى

**د. شوقى سليمان:** يعنى انا شايف دلوقتى أداءه فى الشغل بدأ ينخفض، واحنا كنا ماشين كويس

**د. يحيى:** هل فيه علامات تانية غير إنه هو خايف لحسن الأعراض ترجع

**د. شوقى سليمان:** اللى حصل إنه فى شغله بدأ يستأذن كثير، وما يكملش اليوم والمدير بتاعه اشتكى وهو بيقول إنه مابيركزش فى شغله

**د. يحيى:** سيبك من حكاية انه ما بيركز وما بيركزشى، والكلام ده مش كفاية، معظم اللى بيشتكوا من عدم التركيز، زى ما باقول دائما، مُهم بيركز من وراهم، غصن عنهم، المهم الإنجاز الفعلى سواء ركز أو ما ركزشى، المهم إنتاجه

**د. شوقى سليمان:** ما هو أخوه شغال معاه فى نفس الشركة، وبيقول لى إنتاجه قلّ

**د. يحيى:** هوّه قاس إنتاجه إزاي؟

**د. شوقى سليمان:** كان بيسلم فى الاسبوع لوتين تلاته بقى ما يكملش لوحه

**د. يحيى:** هو ده المهم، أكثر من حكاية إنه خايف ان الاعراض تيجى، فانا رأى إنك تهتم أكثر بمستوى إنجازاه فى الشغل، وتخلي ده المقياس الأساسى بتاعك

**د. شوقى سليمان:** انا باحاول

**د. يحيى:** يعنى بدل ما تقول لنا دلوقتى إن المشكلة إنه خايف ان الاعراض ترجع، تبتدى بإنك تقول إن هو بقى أقل إنتاجاً فى شغله، أنا شايف إن ترتيب "**حكيات التحسن**" والإفافة واستمرارها مهم، صحيح خوفه إن الأعراض ترجع ماشى مع تقصيره فى شغله، لكن الأخير هوّه الأهم، خصوصا ان امه كان عندها وسواس قهري، ففيه احتمالات إن الفصام اللى كان عنده يتقلّب وسواس قهري زى أمه، عشان كده أنا باركز معاكم على التاريخ الأسرى لأن التاريخ ده بيشاور لنا على "**برامج جاهزة**" ومستعدة للخدمة بالتبادل والتوافق والبرامج دى أو الاستعداد لتنشيطها بيتنقل من جيل لجيل، الفصام العيان بيخرج منه بعد العلاج وهوّه عنده تنوعات مختلفة من الأعراض، ده إذا ما كانش الشفا كامل، ومآل الفصام بيتسمى ساعات "**النقلة الثالثة**"، البداية هي **الأولى**، وبعدين الفصام الصريح، هو **النقلة الثانية** والمآل ده بيسموه **النقلة الثالثة**، ودى ورقة كان قدمها لنا الدكتور محمود سامى عبد الجواد فى أوائل السبعينيات من مرجع روسى، وفيها من ضمن الأمراض اللى بتحل محل الفصام فى النقلة الثالثة دى الوسواس القهري، وزى ما انتوا عارفين التقسيم العاشر حاطط "**اكتئاب مع مابعد الفصام**" ضمن تنوعات الفصام، وده برضه يعتبر نقلة تالته وعندك برضه نقص الطاقة **Anergia**، والانحراف السيكوباثري **Psychopathic deviation** غير حاجات تانية.

انتوا عارفين يعنى ان انا راجل بتاع بيولوجى، وباهتم بالوراثة جدا جدا، فمممكن يكون هذه التخوفات اللى ظهرت عند مريضك ده يا شوقى دى إشارة إلى نقلة نحو الوسواس القهري، الاحتمال ده وارد خصوصا إن الضلالات بتاعته إن الناس بتراقبه، هوّه نفسه بقى يكذبها، يعنى بقى عنده بصيرة فيها، يبقى برضه رايحة ناحية الوسواس، إذن الحكاية زى ما تكون الحالة حاتقلب باضطراب وسواس قهري، وده جيد، مش بطل لأنه أحسن من الفصام، بس دمه ثقيل، يعنى إننا نستبدل مرضى بمرض ماهياش حاجة حلوة قوى، بس لازم نفتكر إن التفكير أحيانا فى الفصام بالنسبة للعيان بتبقى أريح من السجن بتاع القهر والوسواس دى، فإنت وانت بتقيس خطواتك بتخط فى اعتبارك مقاييس عملية، علمية فى نفس الوقت، فإنت غير إنك تاخذ مجرد كلامه، تبقى عندك فى ذهنك الاحتمالات العلمية المختلفة، ومن ضمنها **تشكيلات النقلة الثالثة**، أنا موافق مرحليا إنك رجعت الجلسة بقت ساعة، ده جيد على شرط ان العيان يكون بيحكى مش بيشتكى ويزن وبس، يعنى شويه حكى وشويه شكواوى، لأن الشكاوى بس ممكن تثبت المخاوف، لو الفرض ده صح، يبقى العلاج النفسى هنا ممكن ياخذ سكة تانية، إنت لو معالج حريف، وان شاء الله حاتبقى كده واكثر، ممكن تهوى على سجن الوسواس المحتملة،

بأنك تحتوى خوف عيانك ده، يقوم خوفه يقل من رجوع خبرة التفكيكة اللي حصلت أثناء حدة الفصام، قصدى الخبرة اللي دخلته المستشفى، يعنى تسمح مجرعات بسيطة من الجنون بيسموه "مبنى جنون"، **minipsychosis**، زى المبنى جيب كده، وأظن احنا شاورنا على الحكاية دى قبل كده، بالشكل ده يمكن ما يضطرشى يلجأ سجن الوسواس زى أمه، لأنه مش حايف ياتجنى، فلما عيانك يصاحب التفكيك، ماهو الوسواس بيحتدّ ويزمن طول ما الواحد خايف يتجنن، فلما عيانك يصاحب الجنون واحدة واحدة وهوه فى حضنك ومايفشى منه، فلا حايبقى كده ولا حايبقى كده .

بس خلى بالك إذا كانت أمه ما دخلتش أصلا فى التفكيك وقعدت عشرين سنة موسوسة، هو يمكن مايقدرش يعملها زى والدته، لأنه مرعوب أكثر منها من خبرة الجنون اللي هو مرّ بيها، وهى مامرتشتى بيها، حاتلاقيه مش عايز يرجع للخبرة دى تانى أبدا، وبرضه خلى بالك، لو هو استسلم قوى للنقلة للوسواس، يمكن يكون أصعب من والدته، ويجوز الوسواس لو أتمكّن يبقى معوق له حتى فى شغله وعلاقاته بدرجة ألعن من الفصام .

فاضل بقى حكاية العلاقات يعنى مش حايفى بقى ان أخوه معاه فى الشغل، وواحد باله منه ده شاب عنده 27 سنة ومهندس وأن الآوان يفكر فى إنشاء أسرة، فىمكن بيظهر خوفه من رجوع الأعراض كل ما تزقه انت ناحية الارتباط، انت بقالك معاه مدة كويسة، سنة وشهرين ودى مده مش قليله، كتر خيرك على كرمك، فاضل بقى إنك تهدى اللعب جواك انت، لان هو حايفها فى الغالب، وكل اللي عليك إنك تقعد واقف كده تاخذ بإيده، حايفها إزاي؟ الله أعلم، ولو حلها حتى باضطراب وسواس قهري، يمكن تبقى مجرد، مرحلة، ومع استمرار العلاج والتهوية على اللي جوه، الأمور غالبا حاتلمّ لفوق شوية شوية،

أنا شايف انت عملت شغل كويس، فمافيش داعى تستعجل أو تخاف زيه، وطبعاً تقدر تلعب فى الدوا بالراحة، وعندك المحكات اللي تقيس بيها فى كل المجالات: الشغل والأعراض، والخوف منها، ضيف عليها مقياس النوم، وفايدته، وازاي بيملى بقية وقته غير الشغل، وبرضه نوع تدينه، ولو الأمور ماشية واحدة واحدة مع شوية ذبذبة كدا ولا كده، والعلاقة مستمرة، فى الغالب المسائل حاتبقى أحسن، وربنا يسهل.

**د . شوقى سليمان: على الله.**